ريخ غير معين تماماً بما انهُ تحت تصرف الحكومة وكان دائماً يتقدم ويتأخر تبعاً زيادة بخلاف عيد النيروز الذي يقع في تاريخ ثابت وهو يوم اول العام المصري حسابها الزراعي وما دام ارتباط العيدين بالنيل كما تبين في زيادتهِ ووفائهِ وفيضانهِ المعقول ان الغير ثابت يتبع الثابت فيتأخر عيد الوفاء الى النيروز وعندئذ يكون سم العيد عيد النيروز والوفاء احتفاظاً بالتقاليد الاولى من القدم الى الآن بلا عنى لفارق من الفوارق

ان المتتبع لتاريخ يوم عيد وفاء النيل يجد انهُ يحدد عادة في النصف الثاني من شهر اغسطس من كل سنة فالفرق بين ذلك ويوم النيروز الذي يقع في ١١ سبتمبر هو عشرون يوماً وهي مدة قليلة يمكن التجاوز عنها في سبيل توحيد العيدين تنفيذ غرض الوزارة توفيق اسكاروس

الصناعات في سوريا ولبنان

(٦) الطرق والسكك

يظهر من النظر في جغرافية سورية ان الاماكن المهمة التي تقدم الكلام عليها متصلة كلها ببيروت بطرق تسير فيها المركبات بل ان بعضها مجهز بالسكك الحديدية وعلى كلّ فان بعض المناطق الشمالية التي لا تقل عن تلك شهرة في وضعها اوتجارتها لم تزل خالية من طرق المواصلات ولا ريب انها تعود غاصة بالزوار رائجة الحال لو امكن تسهيل السفر اليها بالمركبات والسيارات مثال ذلك الكفرية والكلبية وصهيون من جبال النصيرية وكذا قرطبة وتنورين واللقلوق من لبنان حيث الارتفاع ١٧٠٠ متر عن البحر وقد ذاع صيته لطيب هوائهِ وجفافهِ وجمال مناظره وعذوبة مائهِ وغنى مراعيهِ فهو الموقع الكمالي لانشاء مكان استشفاء على نمط ما في ليزن او داموس وفوق ذلك فكثيرون من المصدورين شفوا عقب تمضيتهم فصل الصيف في هذا المكان الممتاز من الوجهة الصحية

يبلغ طول الطرق السورية في الوقت الحاضر ٢٠٠٠ كيلو متر منها ١٥٠٠ في لبنان الكبير وهي جميعاً ان ضربنا صفحاً عن بضع شواذ قد انشئت قبل ان

ندرس درساً حديثاً وعلى ذلك فليس من الغريب ان يكون اغلبها سيء التخطيط الى درجة ان يكون خطراً في بعض نقطهِ . ولذلك يجدر الاشارة بهمة اللبنانيين الذين عرفوا كيف ينشئون في جبالهم شباكاً من الطرق كثيرة العدد قليلة النفقة اذ بلغ ما كان يتقاضاهُ المقاول اجراً عن الكيلو متر الواحد من تلك الطرق ٤٠٠٠ فرنك وهو الآن يكلف ستة اضعاف ذلك

ينبغي الشروع في تعديل مسارات الطرق السورية واصلاحها وتوسيع عرض الاجزاء التي تكثر مرور السابلة عليها . والمبلغ الذي يخصص لهذا العمل يجب ان يشمل ما يلزم لصيانتها وترميمها ترميماً جدياً مرة على الاقل كل خمس عشرة سنة فترصف بطبقة من البازلت جيدة الاساس تضغطها اسطوانة ثقيلة ضغطاً محكماً حتى تحتمل ما يمر عليها امداً طويلاً كهذا . والبازلت موجود في البلاد في جهات خاصة فان كانت كلفة نقلهِ باهظة فهي اقل مما ينجم عن استعمالهِ من الفائدة

ويجب ايضاً وضع برنامج يكون مرماهُ المستقبل الاكثار من الطرق الحالية حتى يتعادل توزيعها في انحاء البلاد المختلفة فاذا بلغت حدها الاقصى يتوالي انشاء اقسام سنوية منها تتناسب مع ما يعتمد لها من المال تكون حاوية لثلاثة طرق رئيسية موازية للبحر احدها على الساحل والثاني على الانجد والثالث في السهول الداخلية وهذه الطرق الرئيسية تكون متصلة بالبحر بطرق اخرى مقاطعة لها تبلغ اكثر ما يستطاع انشاؤهُ فباستكمال تلك الشبكة على مر الزمن يتم للبلاد تقاطر المصطافين اليها وتقدم تجارتها سواء في داخليتها او في مرافئها

وفي سنة ١٩١١ نالت شركة المقاولات الفرنسية في الممالك العثمانية امتيازاً بانشاء عدد محدود من الطرق في الاقطار السورية عدا لبنان . وان الاقضية السورية لتغنم ان هي احترمت ذلك الامتياز الممنوح لتلك الشركة (التي اختصت دون سواها بموظفين فنيين من الطبقة الاولى وكذا بوفرة المواد الضرورية للانشاء) على شريطة ادخال بعض التعديل على العقود القديمة . فمثلاً يستبدل نظام العمل الذي يجري لحساب الحكومة مع الاحتفاظ بعمولة قدرها ١٥٪ بنظام آخر اساسهُ تحديد الاسعار . ولا مشاحة في ان هذا اكثر اقتصاداً واقرب الى العقل من ذاك ويؤيد ما تقدم المقارنة التي عملت ما بين نفقات شركة المقاولات ونفقات

مصلحة الاشغال العمومية في لبنان الكبير في اتمام نوع واحد من العمل فكانت النسبة بين الفرقين كنسبة ٢٠٣ الى ١ وهذا مما يدل على اسراف الشركة على ان هذه تعمل في لبنان الكبير على الحصول على امتيازاتها القديمة او على الاقل على مركزها الممتاز على الشركات الاخرى المزاحمة لها لكي تحتكر فيهِ انشاء الطرق كما تسنى لها ذلك في الجهات الاخرى ومسماها هذا طبيعي معقول وليس ثمت داعٍ لنقدها بسببهِ فان قيمتها ومقدرتها معروفة لدى الجميع و لبنان يدرك ان من واجباتهِ تشجيع الشركات الفرنسية

يعمل في مصلحة الاشغال العمومية بلبنان الكبير نفر من الموظفين الفنيين وكلهم سوريون مديرهم مستشار فرنسي يعيبهُ المندوب السامي . والمدير كسائر كبار الموظفين وهم من خريجي مدارس الهندسة في اوربا يشغلون مراكزهم بكفاءة

ان القومندان بيران القابض الآن على ازمة الامور في تلك المصلحة جدير بكل ثناء على الهمة التي ابداها في تنظيمها وكذا على حسن انتقائهِ لمهندسيهِ ومما يؤسف لهُ ان تلك المصلحة رغم ما بلغتهُ من الكمال كانت في وقت ما موضوع نقد بعض الدوائر فترى هل كان كل الموظفين وطنيين وكان لهم من اصابة النظر مابهِ خطأوا حساب معارضيهم

لقد حان الوقت لانتهاء تلك المشاحنات العقيمة وان كان ثمت غلطات تستوجب المؤاخذة فليحقق امرها تحقيقاً حدياً يضع حداً لسوء التفاهم والتهم على ان المستشار هناك يحكم لمن الحق وان كفاءتهُ واستقامتهُ ارفع من ان يصل اليهما النقد فما يفصل بهِ يكون جديراً بالثقة

لا بد للسكك الحديدية ايضاً من ان تكثر مع الطرق وان تتمشى في ذلك على نفس القواعد المذكورة آنفاً . ومن الواجب استعمال الكهرباء في تسيير القاطرات لان الفحم معدوم في سوريا مما يستلزم شراءهُ من الخارج بأثمان ما تكون غالباً مرتفعة مع انهُ يمكن استمداد القوة المحركة من نهر ابرهيم فان الطاقة الكلية لمائة تبلغ نظرياً زهاء ٦١٠٠٠ ن الاحصة هذا خلا الجداول الاخرى الموجودة في مختلف الانحاء

من المرغوب فيهِ لتشجيع ورود السياح واحكام الصلة بين بيروت وحيفا وكذا

رط الموصل نصيبين حيث تنتهي سكة حديد بغداد وبذلك تقصر الشقة على
لوافدين على سوريا من مصر او من وض الجزيرة

ونورد على سبيل الذكرى بحثاً مدانيًا درسه سنة ١٩١٣ بشاره افندي
مهندس الطرق والمعادن عند لآذ وذلك في حفظ كرباتي في بعد بيروت نحو
تسع ساعات ويرد بعروج والي يبلغ ارتفاعها عن سطح البحر ١٤١٠ امتار وتتفرع
بهذا الخط جسر ونحو قرية مرقصاء متن هي المسورية وبنت مري وبرمّانة
وشمس وكفيا والشوير وقد استحسن هذا المشروع حينئذ جميع سكان الجهات
التي يمر بها الخط وكانوا على سعة من العيش والارض اللازمة له بلا مقابل
وسوء الحظ نشبت الحرب فعطلت اعادة الأمن من لمستطاع طرحه على بساط
البحث لاسيما لما سيكون له من الشأن في رواج الصادرات فقصاء المتن من اكثر
بلاد لبنان سكاناً وغابات ومن اجملها مناظر

لو سبقت فنادق سوريا على طراز مثيلاتها في سويسرا والريفييرا لكانت معين
كبير محقق للبلاد ولاصحاب الاراضي المصلحة للبناء وكذا اصحاب المساكن والمزارع
والتاجر والصانع والعامل وعلى العموم السوري وعلى وجه التخصيص اللبناني
جميعهم يجدون من ذلك مصدراً لزيادة رغده ويوقف تيار المهاجرة ان لم يرغب
المهاجرين في الرجوع

ثم ان ثراء السوري واللبناني في الخارج يدعوهما الى العودة الى ديارهم
واستثمار ما جمعاه من الاموال اثناء غربتهما اما في فتح الفنادق او في اي مهنة اخرى

فان استوفت البرك اسباب راحته واصبحت الطرق اوفر عدداً وكثرت العناية
بها وصارت المرافىء والارصفة وموانىء البحر اكثر ملاءمة للمسافر واقل خطراً
وعاد النقل البحري رخيصاً وتم ربط سوريا بمصر والعراق بالسكك الحديدية
واستتب الامن في جميعها وسهولتها — ان حدث ذلك كله فالمرجح ان السوريين
والمصريين والعراقيين الذين يمضون فصل الصيف في اوربا متحشمين عناء السفر
الطويل الكثير الكلفة سيعدلون عن ذلك متصايرين الذهاب الى لبنان وانتيلبنان
وجبال البصيرية حيث تتوفر لهم اسباب الراحة والهواء الجيد الصحي عائشين
وسط قوم احياء يجمعهم بهم صلة المماثلة في المعيشة واللغة

ستأتي البقية ادمون بشاره المهندس